روحية القليني

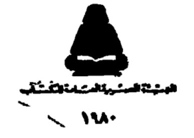
رحيق الذكريات

شعر



رحيق الذكريات

روحية القلينى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٠

إهـــداء

إلى الشهيد الغالى يوسف السباعى ..

إلى القلب الكبير . . والنفس الواثقة الوادعة المطمئنة . .

إلى الابتسامة الحلوة المشرقة ، التى كانت تضئ وتُطَمئن وتسعد . .

إلى الكريم الذى كان يغدق العطاء على من يسأل ومن لا يسأل ، كالغيث يروى الأرض الخصبة والجرداء . . وكالندى يبلل الشوك والزهر . .

عزائى فى رحيلك عنا أن ذكرك معطرٌ على كل لسان . . نابضٌ فى كل قلب . .

روحية القلينى

رسالة منـــه

تلك الرسالـــة منـــه هدهـــدت أَلمي

من فجر عمري هواه قد سرى بدمى

تمضي الليالي ولا تخبو حرارتـــه

وجيب قلبي ووجداني وشدو فمي

يأول القطر في نبع الهوي ثملت

روحي به ، وملأت الكأس في كرم

رسالة منك تأتينى فتنعشنى

ترف بالشوق يمحو عطرها سأمى

تعيد لى الأمس ليلات معطرة

وحلو أيامنا راحت ولم تدم

قست علينا الليالى بالدموع .. أنا

أحيا .. وأنت على التسهيد لم تنم

وفى الرسالة نفح من شمائله

حلو الوفاء وصدق الحب والقسم

يشكو البعاد بأوراق معطرة

أتلو صداها هنا بالوجد والألم

لا يعرف المين .. لا .. لا .. إنه رجل

وفى الرجولة صدق الوعد والذمم

قد كان شغلى عــن الدنيا وفتنتها

تلك الليالى مضت كالبرق والحلم

لم ينسنى ساعة .. لم أنس قصته

كانت ظلالا لروحى والفؤاد ظمى

يالائمى لا تقل لى : وهم شاعرة

رغم المسافــات أهواه فلا تلم

يالائمى لــو تعــانى ما أكابــده

لرحت تبكى بدمع منك منسجم

ما بى من الشوق فوق الوصف وقدته

مهما يبح بالهوى أو وقده قلمى

الذكريات هنا فى وحدتى أمـــل

يضئ ليلى ويمحو بالسنا ظلمى

بالوهم أحيا على طيف يؤانسنى

رسالة منك تحيينى من العـدم

لا .. لست وحدى أنا ما رن فى أذنى

صوت على البعد يهدى أروع النغم

يقول فى لهفة الأشواق : موعدنا

غدا .. فحسبى ما قاسيت من ندم

ليتنى أنسى!

منحتك عمر حب المخلصات
ولم أبخل عليك . . نسيت ذاتى
وهبتك مهجتى ذوبًا مصفًّى
وقلت له أنا ماض وآت
وصدقت الذى تبديه حبًا
بقلب المخلصات الواثقات

وقلت أنـــا لـــه فهـــواه عمرى

فخذ عمرى وهـــات الحب هـــات

ولم أحفل بغير هواه نبضـــــا

وقـــدمـــت الهوى كالعـــابـــدات

وما يومـــا سواهُ هز قلبي

به تحلو حياتى فى الحيـــــاة

تغير كل شيء فيـــه .. ويـــلى

وويلى مـــن ظنون عاتيـــات

ويـــا عمرى الذى قد ضاع منى

أيرجع ما مضى من أمنيـــات ؟ !

نسجت له من الأهداب ظلا

يقيه بالظلال الوارفـــــات

وذوبت الحنان لـه رحيقـا
ليشربه كؤوسا مترعـات
تحطم كل شيء فى حياتي
فيا قلبي المضيع فى الحياة !
فليت كرامتى لهواه تنسى
وأنسى فيه حتى ذكرياتى

وما يوما بخلت بذوب حبى
ولم ير فى هواهُ مثل قلبى
يقول : نعم . . فيصفو غيم أفقى
ويأمرنى على طوع ألبى
وأسلمت الفؤاد لـه وفاء
وفائى كان فى دنياى ذنبى

وخفت من العتاب عليه مرا
أخاف عليه حتى همس عتبي
أسير بدربه طوعا وحبا
ويغدر بي فلا يمشي بدربي

وراح بغيه يختار دربا
سرابا زائفا يغري ويسبي
أأغفر بعد أن لاقت عيوني
مشاهد أرقت عيني وهدبي
وضاع العمر ، بالأوهام نشوى
ويا كم في التوهم ضاع قلبي

لى الله الــذى يــدرى وفــائى

ويغفر ذنبــه فى الحب ربى

أأنسى ذنبه والجرح دام

وهــل يعفو سوى قلب المحب ؟

اللحن السجين

ذلك النبع الذى يسرى حنانا
لمَ تخفى سره طى الجفون ؟

أنا لم أبخل وقلمت الهوى
ووفانى فى كؤوس من حنين

وتغنيت على ناى المنى
باسمك الغالى فأشجانى الرنين

صنت قلبي الك لم أشرك بــه

غير حب خالــد عبر السنين

كل حــرف صغته من أضلعى

فيه عطر منك سحرى الفتون

أنت تهوانى .. أجلْ .. لكنما

كلت من صمتك أن لا أستبين

ذلك النبض الــذى ألمحـــه

بشعورى لا بألفــاظ تبين

لا تكلــنى لــذكــائي فى الهــوى

واشرح الحب وحدّث يا ضنيــن

لا تلذ بالصمت واملأ بالمنى

قلبي اللهفان للحن السجيــن

إننى أدريــــه لكــن أذنى

تحشق الشدو وللنجوى شجون

ردد الأشواق لى عنــد اللقــا

أشرب اللهفات فى صدق الحنين

ذلك الينبوع زادى فى النوى

وهو نجوى القلب فى صمت الدجون

لا يغيب الطيف عنى لحظــةً

فمعى أنت خيــال الحــالمــين

إن أذعت الحب لى أسكر بــه

هذه الدنيــا بألوان الفنون

أنثر البسمة زهوا ناديــــا

وأذيب القلب صخرا لا يلين

تشرق الأحلام نورا وسنى

والهوى يسعد قلب الحائرين

لا تلذ بالصمت واشرح لى الهوى

لا تدعنى فى متاهات الظنون

واملأ الأذن حديثا ساحرا

مثلما أشعلت فى القلب الحنين

آن أن تنطق من بعد السكون

يا حبيب القلب .. ما هذا السكون ؟

لا تصدقنى

لا تصدقنى إذا ما قلت يوما

إننى أنسى لياليك الجميله

أو شعورا صادق الحس تهادى

فى حنان كالنسمات البليله

أو حديث العين صمتا وحنينًا

كان للنجوى وللحب دليله

أو لقــاء بين قلبين أحبــا

في ظلالٍ من أحاسيسَ نبيلــه

أو عتابا منــك أو مني تبــدى

مثل أنســام تهاديــن عليــله

أو إذا عني تشاغلت قليلا

كم يضل القلب لا يــدرى سبيله

أو إذا الهاتف قــد راح يغنى

وصداه الحلو ما أشجى هديلــه

لا تصلقني إذا ما كنت غضبي

يستبد الوهــم لا أملــك حيلــه

ثم أبكى في عناد مثــل طفل

لم يجاوز بعد أحلام الطفولــه

كيف أنسى .. إنها قصة عمرى

أنت فى أعماقها رمز البطوله

كيف أنسى . . والذى يسمع شعرى

لا يرى إلاك وحيا ووسيله

يلتقى فيه بفيض من حنان

ووفاء ، وإباء ، ورجوله

كيف أنسى من بأحلامى وفكرى

لم أجد فيمن أرى العمر مثيله

لا تصدقنى وصدق ما تراه

من أسى يؤمى .. ولم أظهر قليله

لا تصدقنى . . وصدق خفق قلبى

أنت فيه خفقة الحب الأصيله

إنـــا لا أكذب . . لكن كبريـــائى

لقنت عينىَ سرًا لن أقولـــــه

أنـــا لا أكتب حرفًا فيه نبض

كانسياب النهر يسرا وسهوله

دون وحى منـــك دفـــاق المعانى

باسمات وارفات كالخميلـــــه

في المطار

سألتك عن موعد الطائره

وفى مقلتى دمعة حائره

فقلتَ : سأرحل فى العاشره

وأترك رغم الهوى القاهره

فأسرعتُ نحو المطار البعيد

تظللنى ليلة ماطره

وما عاقنى عاصفات الرياح

ولا غيمة فى الدجى هادره

ولا لحظة الصمت عند الفراق

ولا آهة بالأسى ساهره

أتيتُ المطار مع الموعد

بقلب لهيف الهوى موقد

لألقى الوداع قبيل الرحيل

وتطوى يداك بشوق يدى

وتشدو بأحلى حديثك لحنًا

أعيش على زاده للغد

ورحت أحدق فى الواقفين

وأبحث عنك فلا أهتدى ...

سألت الذين أتوا للمطار
فقد ضل قلبي بحثي وحار
فقالوا : لقد كان بين الصحاب
وألقى سلام الوداع وطار
ولكن سرا يداريه عنا
ودمعا تحدر رغم الوقار
فهمت وأدركت سر الدموع
وهمت وفي القلب نور ونار

وفرق بيني وبين الوصول
دقائق خمس قبيل الرحيل
بقلبي عليه .. وشوقي إليه
وقصتنا في هوانا تطول

وضعت اليدين على الوجنتين

ورحت بكل ضياعى أقول .

سأصحب صبرى وأشرب دمعى

قليـل الفراق طويل طويل

إلى أن يعود حبيبي المربى

يجدد عهد هوانا الجميـــل

على الطائرة

كتبت لـه بعد طول الغيابِ

وقلت له : فى المساء إيابى

وأجمـل شئ أحـب لقـاه

محياك بعد النـوى والغيـاب

لتطفى نار الفـؤاد المشوق

ويرتـاح بعـد الضنى والعذاب

وتسكب في مسمعيّ حديثا
فينعش روحي بعطر مذاب

ورحت أفكر طول الطريق
ويعصف بي الشوق عصف الحريق
على شفتيّ ابتسام اللقاء
وبين الجفون دموع المشوق
وطاف ببالي حلو اللقاء
كشط الأمان لقلب غريق
وكادت دموعي تفارق هدبي
ولم يبق إلا ابتسام الشروق

تذكرت وجهك قبل الرحيل

وقار يصارع دمعا يسيل

وحين ضغطت بكفك كفى

وعند الوداع تحار العقول

على الرغم منا تكلم شوق

ودمع مرير وصمت يقول

وبين العيون حديث مشوق

ومعنى عميق ووجد طويل

أنا فى طريقى إليك حبيبى

ويا فرحة القلب عند الوصول

وحين وصلت إلى القاهره

قفزت على سلم الطائره

أجول بعيني هنا وهناك

وتلفعني لهفة ثائره

وعربد ظني بكل كياني

بكل خيال الروى الشاعره

ترى هل تسلم برقيتي

ألم يدر أني له حاضره ؟

تراه مريضا . . سلمت حبيبي

سلمت من اللحظة العاثره

سلمت من الشر يا شاعري

فلتلك حياتي منى عاطره

وبينا أنا فى ذهول الشرود

وبين ظنون الهوى الجائره

لمحت يليـن تضـمان شوقى

ونبضهما فـرحـة غـامره

وصمتنا تحدى فنون الكـلام

حديث العيون لغى ساحره

إلى أن تركنا حدود المطار

تسابقنـا نشـوة هـادره

رجعت . . رجعت إليك حبيبى

فما أجمـل العود للقـاهـره

يا بعيـــدا ...

يا بعيدا وأنت نبض كياني
أملاً وارفــا وعطر حنان

أمنح العمر كله . . لأراه
ليتــه . . ليتني . . ولو لثوان

الرسالات بيننا كم تناجت
وتغنت على هـــوى وجـــدانى

ما له اليوم لا يطمئن بالى
أترى هنت ؟ .. لا .. ولن ينسانى
أنا أدرى وفاءه منذ كنا
أنا أدرى بأى معنىً دعانى

كان أمسى قصيدة تتغنى
ونشيدا مقدس الألحان
إنما اليوم بسمتى قد توارت
وتولت عن ومضها دمعتان
كبريائى تخبىء الدمع قصدا
وبرغمى تذيعه العينان
أصبح الأمس كله ذكريات
والأمانى تتمد حاو الأمانى

ليت حظى يعيد لى أمسياتى

ويرد الدموع عن أجفانى

عازف اللحن عد لقلبى وعد لى

غلأ الكونَ من شجى المثانى

أنا ما عشت ما وجدت وفيًا

مثله .. روحه يهز كيانى

كلهم عابر كطيف .. وقلبى

مستقر على هواه الحانى

كان أمسى الحبيب قصة عمرى

ليس من قبلها ولا بعد ثان

قصة العمر فى جناحىْ كتاب

اسمه الحب مشرق العنوان

قد درجنا معا ونحن صغار

كالعصافير .. نحن مؤتلفان

والزمان العنيد يقسو .. وقلبي

يحفظ الود مخلصا في تفاني

أترى نلتقي .. ويحنو زماني

ليت .. يا ليت يلتقي القلبان

ثم عـــاد

وأعددت أجمل ما في ثيابي

وصففت شعري بعطر مذاب

ورحت أحدث عبر الأثير

صديقات عمري وأوفى صحابي

وقلت لهم : لا تلوموا انشغالي

فسر انشغالي حديث الإياب

فعند المساء سيأتي حبيبي

وأسعد من بعد طول العذاب

سأمضى بحر اشتياقى إليه

لألقاه بعد النوى والغياب

فكم مر ليل بعمق الجراح

وصبح مرير تولى وراح

ولحظة أن قال : إنى سأمضى

فلا تذرفى الدمع عند الرواح

سآتي قريبا فلا تحضرى

لبرد المطار وعصف الرياح

ولكن ذهبت ولم ألقه

وحظى لتوديعه ما أتاح

وعدت لدارى . بكل ضياعى

وقلت : ترى هل لليلى صباح

وطار الحبيب . لأفق بعيدْ

ولكن شوقى يذيب الجليدْ

ومن كابد الشوق والحب مثلى

سيرحم دقات قلبى العميد

وفرحة قلبى بلقيا حبيبى

تحل القيود وتمحو السدود

وخلت الدجى مشرقا كالصباح

يضم فؤادى نهار سعيد

كأنى مدللة مثل طفل

يشير . . فيُعطى له ما يريد

وليس بقلبى عطاء ثرى

كلقيا حبيبى حلو الوعود

لقاء المحبين أروع لحن

يغنيه شوقا بأوتار عود

لقائى به بعد طول الغياب

أحب وأروع ما فى الوجود

ووحدى ذهبت وقبل الجميع

تؤانسنى نشوة فى الضلوع

ولهفة قلبى تشد الخطى

وتدفعنى لانطلاق سريع

وقفت أحدق فى الطائرات

فهذى تلوح وأخرى تضيع

أحدث نفسى .. أقول : إلهى

ترى هل يرف أريج الربيع

ترى أيَهِلُّ الحبيب الوفى

ليطفئ نار الجوى والدموع

ويشرق بالنور فى بسمة

كبسمة طفلٍ رقيق وديع

ترى أيعانق قلبى هواه

وعينى لفرحة قلبى تذيع

وهلّ على سلم الطائره

ببسمته الحلوة الساحره

وقـامتـه تتحدى الشموخ

وفى عينـه لهفـة ثـائره

نسيت الذين معى فى انتظـار

وهذا وتلك رؤى عـابره

وألقيت رأسى على صدره

فما ردنى نظـرة جائـره

ووثبـة قلبى تناست وقـارى

وتلك العيون لنـا ناظره

ظللت على حالتى فى ذهـول

دقائق خمسا منى شاعـره

أفقـت على صـوته هـامسا :

أنـا قـد رجعت إلى القـاهره

وضمت يداه يدى فى حنـــان

تُعانقنـــــا فرحـــةٌ غامره

نثرت على دربه الياسمين

لقد عــاد قلبى مــع الطــائره

عــاد وعدت

وحسبت أنك قد مللت هواى لا يرويك ودى

وأثار صدك كبريائى خلت أنك خنت عهدى

وغرقت فى بحر الظنون يشدنى جزر لمد

وسهرت بالوهم المؤرق أمسياتى دون حـــد

لو كنت أبكى لا مسترحت . . وهل دموع العين تجدى ؟

والدمع فى طىّ الجفون أخاف أن يبدو فيبدى

هى عزة النفس حالت دون إبـــــدائى وســـرى

ولجفنى السهران أشكو ما ألاقى دون عد

من خلف منظارى أخبى ما جناه على سهـــــدى

والبسمة النشوى على شفتى أبديها بقصـــــد

حتى يظن النـــاس أن النجم عانق أفق سعدى

وإذا أتى الليل انفردت به على نيران وقـــد

قلمى يؤانسنى أحس بقربه أن لست وحـــدى

هو ترجمان مشاعرى وسرائرى وحنين وجدى

ويصور الأفكار حيرى من صدى هزل وجد

فى ليلة صوت شجى ساحر قد رن عنـــدى

كذبت سمعى .. هل هو الداعى .. سكت بدون رد

والهاتف اللهفان ظل يصيح : ردى .. أنت قصدى

وإجبته : ماذا تريد .. أما نسيت ؟.. وخنت عهدى ؟

فتكلم الدمع الأبى وقال : عودى لا تصدى

قدر تحكم لحظةً بى كالعنيد المستبد

لا تستبدَّ بكِ الظنون كفى الذى ألقى ببعدى

أسرت معانيك الهوى لسواك لا أرضى بقيد

أنت الوحيدة والأثيرة .. أنت كل الناس عندى

يا طفلة رغم السنينَ .. لكم أحبك .. لا تعدى

ما قلتهُ صدقته .. أن ليس فى دنياكَ بعدى

وضحكت كالطفل البرىء يذوق حلواه بشهد

من بعد طول البعد عاد وعدت فى صفو وود

ليت قلبي من حديد

ماذا وراءك ها تفي ؟ . . ماذا وراءك من جديد

أنا قد تعبت من الشجون .. فليس من نبأ سعيد

يا قلب لا تغتر بالإقبـــال من بعد الصدود

فكفـاك ما قاسيت من سهد الليالي والجحود

قد كنت قربانا لمن . . يا قلب .. قد خان العهود

يا ليت أنسى الذكريات تلوح . . ياقلبي الشهيد

قد صيغ قلبى من حنـــاز . . ليت قلبى من حديد

يا هاتفى إنى مَلَلْتُكَ من قـــريب أو بعيـــد

قد كنت لى وعـــد الوفـــاء . . فصرت لى غدر الوعيد

قد كنت همسا حالما . . والآن صوتك كالرعود

فى وحدتى كنت الأنيس وكل ما لى فى الوجود

يا قلب تعلم من أنـــا .. إنى العطاء بلا حدود

أنا لا أبيع هوى الفؤاد لمن يريد ولا يـــريـــد

أنـــا لست سلعة بـــائع تبتاع فى سوق العبيد

أنا من نقاء . . من صفاء . . من سنا الدر النضيد

من يدر قدرى فى الحياة وهبته سر الخلود

ومنحته قلبا يعف .. لغيره . . لا . . لن يجود

طفل تمرغ فى التراب .. وهام فى الدرب الشرود

واختار من ليست له . . قد فاته الرأى السديد

قد كان لى الفجر الوليد . . وكان كالنجم البعيد

قد كان لى الظل الظليل .. وكان لى المثل الفريد

أسفى على ماضيه . . وأسفى لحاضره العنيد

كذبت عينى لم أصدق أنه القلب الودود

لأعيش بالأوهام هانئة . . فأكد لى الشهود

دعنى وأشجانى . . أما عن كبريائى لا أحيد

جرح الكرامة غائر . . لا .. لا . . وحقك لن أعود

والتقينا

. . . .

والتقينا نتذكر الماضي وأياما جميله

يوم كنا نلتقي بالدرس أو تحت الخميله

تستعير الكتب مني .. إنها كانت وسيله

للقا قلبين قد هاما بأحلام نبيله

قال : ما زلت كما كنت نقاءً وطفوله

وشبابا لم يزل غضًا كأنسام عليله

يا هوى عمرى ولن ألقى بدنيانا مثيله

أنت ما زلت كما كنت أمانيَّ الظليله

آه .. مذ غبت ليالى البعد كم مرت طويله

وليالى الساهر الحيران كم تمضى ثقيله

آه من حظى .. أيصحو ؟ ما بقلبى لن أقوله

وبعينيه هوىً تخفيه أهداب كحيله

قلبى الظمآن بالألحان قد روى غليله

ارجع النور لعينٍ فى النوى باتت كليله

فجِّرْ النور بقلب وحده يدرى سبيله

والتقينا .. وهو ما زال شبابا ورجوله

لم يَبُثُّ الشيب من أضوائه إلا قليله

لم يغيره زمان الغدر والدنيا الهزيله

لم يهو غيرى .. لا .. ولا غرته أهواء ضليله

وهو ما زال حبيبى .. وأنـا أدرى ميوله

وهو ما زال هوى عمرى بنفحات أصيله

وأنـــا ما زلت دنيــاه .. ودنيــاه الجميله

إنه أمسىَ والحاضرُ ... لا أرضى بديله

صادق فى الحب .. ما خان .. وما ضل سبيله

حبنا .. لا .. لن يهون .. ولن ترى الدنيا أفوله

ليته مثلي

عشت يا قلبي لـه ترعى هواهْ

وترى الدنيا ابتساما فى بهاهْ

تسهر الليل حنينا وضنًى

وتنادى الفجر .. لا يبدى سناه

وظنونى فى الدجى تعصف بى

أهواه لك باق ما سلاه ؟

أم تمادى ناسيا فى غيه

نشوة الماضى وأحلام صباه

عاش فى نبضك نبضا باسما

فتبدى تملوه فوق الشفاه

نطقت من بعد صمت حائر

ثم قالت بعد طول الصمت : آه

هل ترى مثلك يرعى عهده

أم ترى ياقلب عن قدرك تاه

يا كريم النبض يا قلبى أنا

هل ترى مثلى أبيا فى هواه

هل تراه عابثا لا ينثنى

عن هوى الأطفال فى زهو الغواه

ربما قد عربد الزهو به

لم يصغي .. ضل في التيه صداه

وأنا شط أمان باعث

ضوءه الوهّاج كي يَهدي خطاه

وأنا نهر من النور صفا

قلب من أهواه ضمت ضفتاه

فظلالي وارفات حوله

يحتمي في دفئها مما شجاه

هو طفلي وأنا دللته

أترى ينساق طفلي في جفاد

واثق مني .. فقلبي مهده

فتمادى .. ما درى ماذا دهاه

أترى يحطم قلبا ضمه

يا لقلبي منه .. يا لى من أساه

ياذكى النبض قد حيرتنى

هل ترى تلعب بالنار يداه

ليته مثلى أبيٌّ فى الهوى

وحده فى القلب لم أشرك سواه

هو حلم القلب فى فجر الهوى

وهو فى دنياى لى كل الحياه

ليت ظنى كان حلما زائفا

فإذا الصبح بدا غاب دجاه

متى ألقـــاك

هل ترى ألقاك يوما بعد ليلات العَذاب ؟

ونعيد الأمس ما أحلى ليـــاليــه العِذاب ؟

كل مر كان يحلو فيه كالشهد المذاب

عانق الدمع جفوني مذ نأى عنى وغاب

ذكريات هى زادى بين نجوى وعتاب

إننى أحيا على سطر رقيق فى خطاب

وبه تشرح ما عانيتَ من طول الغيـــاب
هل ترى ألقاك حقا ؟ . . طال شوقى للجواب

كيف أنسى الحب فى عينيك أطيافا رشيقه ؟
كل ما مر سراب أنت لى فيـــه الحقيقه
أنت لم تحفل بغيرى . . إننى وحدى الرفيقه
لم أطلق بعدك . . لا . . لا .. لن أطيقه
إننا روحان قد صيغا نسيمات رقيقه
أنت لا تسلو هوانا أو أنـــا أسلو دقيقه
قد تعاهدنا وفاء بعرى الحب الوثيقـــه

أنت لا تكذب .. قل لى : هل ترى يوما أراك ؟
فأنا ما زلت رغم البعد لا أهوى سواك
كل ما مر بأفقى لا أراه بـــــل أراك

صورة أنت بقلبي حلوة تحكى سناك

لا تكلى للخطابات بديلا عن لقـاك

ذلل الصعب وأقبـل . . ضاع عمرى فى هواك

وعلى متن رياح الشوق أقبل فى رضاك

اكتب إلى

اكتب عن أحلى أيامى
وترنم للقلب الظامى
اكتب عن قصة ماضينـــا
ستظل العمر بأحلامى
كم قلت مآتى للقـــاكِ
ويفوت العام مع العام

ويمر العمر ولا لقيا

وأعيش مع الدمع الهامى

يا أحلى عمر من عمرى

وأرق عبير الأنسام

كم غبتَ طويلا وطويلا

ورعيتَ على البعد ذمامى

هل تذكر ليلة لقيانا

من بعد النأْى بأعوام

وكأنا طفلان التقيا

فى لهفة شوق ووئام

والجمع حوالينا يرنو

بسهام من بعد سهام

وكلانا شغلته أمور

أقوى من عتب اللوّام

لم أنسك يوما بحياتى
فجــرا كالنور بإظلامى

قلبــا للدمع يهدهــده
يشفى بالرقــة أسقامى

كلمات تخفق فى قلبى
وتغرد أشجى الأنغـــام

وحنــانا عشت بوارفه
ورفيفا من سحر هيام

أنساك ؟ محال أن أنسى
هل أنسى أجمل أيامى ؟
ما يوما أرق لى جفنـــا
من غدر أو ظــل خصــام

وبكف حانية تأسو

ما أنّ من الجرح الدامى

اكتب لى واكتب واسترسل

كالنبع وكالبحر الطامى

اكتب لى يا فجر شبابى

بكتابك تسعد أحلامى

ما سر غيابك ؟.. خبرنى

لا تقلق بالصمت منامى

اكتب لى تطفئ أشواقى

بحديث يمسح آلامى

أحيا بالأمس أردده

وغدى بالأمل البسام

اكتب لى تؤنس أيامى

وكأنك فى النور أمامى

كسرت القيد

أنا قد كسرت القيد من بعد التحمل والسهادْ

ولبست ثوب النور والإشراق من بعد السوا د

قدمتُ كأس الحب عطرا وهو يسقيني العناد

ما قدر الحب العميق يضمه أوفى فؤاد

وسدته قلبي وقلت له : مكانك لا تغاد

ونسيت كل الناس إلاه وأسلمت القيا د

ووضعته تاجا على رأسى بزهو واعتداد

يا كم ذرفت الدمع حين وجدته قيد المهاد

والآهة الحرى تؤرقنى .. وأحتضن الوساد

والنسمة النشوى تفارقنى .. وأفتقد الرقاد

قد كان شغلى فى اللقاء وكان همى فى البعاد

سجلت فى الدم حبه بالعطر .. لا بأسى المداد

ولكم تمادى فى العناد وكنت منه كما أراد

لم أبغ منه سوى الوفاء وبسمة بندى الوداد

وأشارك الطير التغنى فى رواح وارتياد

لم يدر قدرى فى الحياة وكم به نجم أشاد

أنا ماملتك .. إنما أهوى الحياة بلا انقياد

لحظة العمر

أيها الغائب يا أحلى أمل
قل متى ألقاك .. قل .. ردد وقل
بعد شهر قلت .. من شهر .. أتا
سوف آتى وهنائى يكتمل
ضج شوقى من بعادى عنك .. بل
خلت نجمى فى بعادى قد أفل

قلتُ : لا .. لا .. يا حبيبي .. إننا
رغم هذا البعد دنيانا أمل
لم تغب عن أفق حبى لحظة
فى سماه أنت بدرى المكتمل
مر شهر وغـدا ألـقى المنى
من سماء الحب نعمى سيطل
وعده الصدق . . فلقيانا غدا
ومع الأشواق من أهوى يهل

إننى حيرى . . فماذا أرتدى
حينما ألقاه فى فجر الغد
هل ترى يذكر عطرا حالما
عند لقيانا بحلم الموعد

وسوار كان قد أهداه لى .
فى لقـــانا يوم ذكرى مولدى

بعـــد عشرين وما زال معى
هو فأل السعد يزهو فى يدى

هو لا يحفل بالشكل فما
يحتفى إلا بروح المرتدى

إنـــه روح سما فوق السما
بحياتى وعيونى أفتـــــدى

طالـــت الأشواق يا حلو الغـــد
فهو رى العمر والقلب الصدى

كنت وحدى .. غير حلو الذكريات
لا تسلى كيف مرت أمسياتى

مرت الأشباح لم أحفل بها

حاضرى أنت وماضىّ وآتى

صور مرت كأطياف الدجى

هى أقزام تهاوت فى الفلاة

أنت كل الناس لى فى واحد

أنت دنيـاى .. وأغلى من حياتى

صن إلهى فى السماء الطائره

فبها كل رجـاء الشـاعره

رد لى المـاضى ظليلاً حانيا

يمسح الدمع بعينى الساهره

رد لى القلب الذى صان الهوى
صانني من كل نفس غادره

أفرش الزهـــر على خطواته
وبـه تزهو سماء القـــاهره

ويغنى الطير ألحان الهوى
ترجمت أشواق قلبى الثـــائره

فغدى أحلى غد أهفـــو لـه
لحظة العمـــر بعمرى نادره

زمــانى

قدمتُ كأسيَ ملأى

من الرحيق المقطر

وطـــاقـــة من حنـــان

عـــن الشعور تعبر

وخفقـــة القلب تحكى

حكـــايـــتى وتكـــــرر

أحـرقت كل شموعى
على الطريـق تنـوّر

ودمـع عينى جـارٍ
بين الجفـون محير

وآهـتى فى لهيـب
عمـا بقلبى تصور

واليوم خاصم جفنى
والدمع مثلىَ يسهر

وبسمـتى لخطـاه
تَهدى الطريق المعثّر

قد كنتَ نبض حيـاتى
على حيـاتك تؤثر

وكنـــت أوفى لقلبى

من الوفــاء وأكثر

وكنت تعرف خطوى

إذا أتيتــك أخطِر

وكنت تعرف شعرى

من غير ما اسمى يذكر

وكنت فى الصبح طيرا

يشدو لقلبى فيسحر

أنسى بشدوك شجوى

فى عـــالمى المتغير

كم قلتَ : همسُكِ لحن

سحر وذوب مسكّر

سواك لم ألــق عمرى
أنقى وأصفى وأطهر

يهتز قلبى حنينــاً
من عينيَّ الدمع يطفر

ماذا جرى يــا زمانى
مــا ذا عساك تــدبر

مهمــا تكن يا زمــانى
فلا ولــن أتغيــر

قــد كنت تعرف قدرى
ما بالك اليـــوم تنكر

أمسى ومــا قبل أمسى
كنتَ النسيم المعطر

ما بـالك اليـوم رعـدا

والأُفق جَهْمٌ مغبّـر

أمــــا علمت بأنى

من عـزة وتكبرّ

مهمــا تعذب قلبى

فلى إبـــاءٌ مسيطر

أعـلو بعـزة نفسى

فعزة النفس أكبر

كانت حيـاتى صفاءً

مـا للصفـاء تكـدّر

فإن جفوتُ فصفحـــا

فكـل شىء مقــــدر

وكـل مـا فى حيـاتى

فـوق الجبيـن مسطر

مع الأحلام

رسمتك صورة مثلى

بألوان الهوى تغرى

خيالى بات ينسجها

خيوطا من سنى الفجر

عبير الزهر يبعثها

رفيفا بالشذى يسرى

وفيـا لا يرى مثلي

ولا يصبـو إلى غيري

يرف حنـانه الساجي

يهدهد زفـرة الصدر

ويلمح دمعتي الحيرى

فيدرك حسـه سري

ينـور عـالمي بهواه

يشغل بـاله أمـري

ويؤنس وحـدتي الصماء

يدرك في الهوى قـدري

أود لـو انـه ظلي

يلازمني بـلا هجـر

وحين يرف بالبسمات

يوحى أجمل الشعر

أغنيه على الدنيا

على وتر من السحر

إذا يوما شكوت له

من الآلام .. من دهرى

وصرت كشارد الأفكا

ر ضاق من الأسى صدرى

أراه أحنّ مَنْ حولى

أنيسا لاح كالفجر

يفجر عالمى بالحب

يسكرنى بلا خمر

يجاذبني الحديث مُنىً

بما أدرى ولا أدرى

ويصغى لى بلهفته

كظمآن إلى القطر

ويشعر أنى غضبى

لدمع بالأسى يجرى

يشارك قلبه دمعى

ويقبل عفوه عذرى

إذا ما هل ينعشنى

أريجاً ضاع كالزهر

وأعرف أنه آت

بفواح من العطر

أنــا أحيــا على الأوهـا

م . . تائهة عن الفكر

أعيش أنا على الآمـــا

ل . . أسعد بالمنى عمرى

وأحــــلاى مـــــوردة

تلألأ فى سنـــا الدر

سراب بات يخــدعنى

فأسلمت الهوى أمرى

فليت غــدى يصافينى

فمــا أخشى سوى الغدر

ما تغـــير

لا الوجه منك ولا الفؤاد تغيّرْ

ما زلت ترعى لى الهوى وتقدرْ

الحب فى عينيك شوق لاهف

والشوق كم يبدى الهوى ويصور

ويخامر الشك المعربد خاطرى

فإذا لقيتك ذاب كل محير

وتحن فى لهف بهمسة هاتفى
وأنـــا أحنُّ لجرســـه المتكرر

نغم يداعب وحدتى بحنينه
أستاف منه مع الخيال فأسكر

ما زلت تذكر لون ثوبى زاهيـــا
فجر اللقاء.. وكم تعد وتذكر

ما زلت تذكر رغم قسوة دهرنا
أنى أنـــا الماضى الذى لا ينكر

إنى أنـــا الماضى الحبيب بعمقه
مر الزمـــان عليه لم يتأثر

وتقول : إنى ما نسيتك لحظة
والصدق فى عينيك نور يبهر

من كن حولى دائما ومض خبا

ما زلتِ وحدكِ لى الضياء ينور

كن السراب وأنت حلو حقيقتى

قد كنت قبلك تائها أتحير

قلبى استبد ولم يهادن يا ترى

عاد الزمـــان يعيد ما قد دمر

رجّعتِ لى الماضى وأحلام الهوى

رجّعتِه حلوا كذوب السكر

فى كبرياء قد مددتُ يد الهوى

وتركتها فى كفه لتفسّر

وتذيع ما أخفيت فى صمت الهوى

فالصمت للقلبين خير معبر

لا وقت الأيّـــام بعدُ نضيعها

فكفى من الأيام مـــا قد أدبر

أنا ما نسيت .. وتلك أوراق بها

ذوب الفؤاد مع الأريج معطر

إذ كيف أنسى وهو عمرى فى الهوى

أو كيف ينسى .. لا .. ولن أتصور

مع الذكريات

رحلتَ وأخفيت عنى الخبر

وما قلت لى سر هذا السفر

وتدرى ضياعى ببعدك عنى

ووحدة نفسى وطول الضجر

أتخشى على دموع الوداع

ولم تحتمل دمعتى تنهمر

كأنى سماء بغير نجوم
وعازف لحن بغير الوتر

كتاب يضم عميق المعانى
وتفهم وحدك طى السطر

حديقة زهر بشتى الفنون
وليس سواك عبير الزهر

معان بطىٍّ الجفون تغنى
وتطرب من لمحات النظر

وينطق سمعى بلمع تحدر
فى قلبه اللهب المستعر

ولولا خيالك يسرى رفيقًا
يؤانسنى فى ليالى السهر

لمرت ليالى النوى موحشات

وطيفك يهفو يثير الذكر

وتمضى الليالى وأطوى الحياة

على الوهم أحيا وأقضى العمر

وبين ظنونى وطول حنينى

يصارع دمعى شتى الصور

أروح وأغدو مع الذكريات

أصبرّ نفسى على ما يمر

وتعصف هوج الرياح بقلبى

وتقسو عليه فلا أستقر

متى يا زمانى بحق الأمانى

يرق فؤادك كيما أقرّ

سأنسى دموعى ونار ضلوعى

إذا ما ترفق قلب القدر

وأنسى ليالى الأسى ساخرات

على الجمر .. إنى هنا أنتظر

العام الجديد

قدم لى القلب الحنون .. فأنت لى العـام الجديدْ

إنى نزعت الشوك يدمينى وحطمت القيود

ولقد تناسيت الدموع فبسمتى النشوى تعود

واهمس بأذنى همسة الإقبال، من بعد الصدود

عدنى بأنك سوف ترعانى وتحفظ لى العهود

فأنـا الوفية بالعهود وعن وفائى لا أحيد

أنا لا أنسـاق فى حياتى للقريب أو البعيد
فإذا ابتسمت فبسمتى هى صورة الحب الأكيد
إن قلتُ فى يوم نعم أو لا فأعنى ما أريد
أنا ما طمعت بغير أحلام تحبب لى الوجود
أنا ما سعدت بغير أصداء تردد لى النشيد
أقبل على صفو الوئام ولو على خطو وئيد
فلعل يا عامى الجديد تكون لى العام السعيد
فلكم ذرفت الدمع وحدى فى دجى الليل الشريد
فإذا رأيتُ الناس أشرق بابتسامات الوليد
أخفى الأسى خلف الضلوع بقلبى المضنى العميد
إنى مددت إليك اليدين فهل تحقق لى الوعود
وبكل صفو الحب والآمال من قلبى أجود
قد كنتَ لى الأمسَ الشقى فكن لى اليوم الرغيد

وابدأ معى يوما جديدا قد تسامى عن جحود

وانظم لى العِقد الذى أُزْهَى به بين العقود

عقد من الآمال غال صاغه القلب الودود

غرد معى أنشودة رقت على أوتار عود

بالله كن عاما طليقا قد تحرر من قيود

إنى أعيش على الخيال فهل تحقق ما أريد ؟

مصر السلام

لا تقولوا لى : صفيها .. هى لى كل الحياه

طبع المجد سناها زاهيا فوق الجباه

أغنيات قد سرت حبـــا على كل الشفاه

وهوى الجندى إما راح يسرى فى دماه

يحمل القلب على الكفين مشبوبًا هواه

يفتدى مصر بحلو العمر والدنيا فداه

كل شعب النيل قلب واحد يفدى حماه

ويد تبطش بالعادى إذا امتدت يداه

لا تقولوا لى : تغنى . . مصر فوق الأغنيات

فهى لحن سرمدى من سماء المجد آت

لا تقولوا لى : صفيها .. حسنها فوق الصفات

فهى ماض للحضارات ويَنبوع العظات

فإذا ما قيل : مصر .. رن فى كل الجهات

مصر أصل المجد فى التاريخ والدنيا سبات

كيف لا نحمى حماها من شرور العاديات

ونفديها حياة وقلوبا نابضات

قمرى يا مصر .. إننا دائماً طوع اليمين

إن بعد الليل فجراً مشرقا فوق الجبين

كلمة اليأس حرام فى سجل الخالدين

ودموع اليأس عار فى عيون الصامدين

وانهزام الخطو عجز فى اتجاه الواثقين

فاطمئنى يا بلادى . . كلنا حصن أمين

من قلوب الشعب يا مصر ومن نور العيون

ننثر الزهر على الأقدام إما تخطرين

نسكب العطر على هام الجنود الرابضين

ونغنى أينما سرنا أغانى الظافرين

لا ننام الليل يا مصر .. فإن المخلصين

لا ينـــامون إذا مامس شبرا من أراضيهم لعيـــن

مصر حب وسلام فهى أم حانيـــه

تكره الحرب وتدعـــو للحيـــاة الهانيـــه

أسلمت أغلى بنيها للحروب الداميـــــه

فكفـــاها تضحيات فى السنين الخـــاليـــه

ودموع من أسى الأيام تجرى هاميه

قد هفت للسلم . . حنّتْ لليالى الشاديه

شبابك يا مصر

أحبك يا مصر حُبـــا كطهر العباده

أسرت فؤادى طوعا . . ملكت قيـاده

ونجتاز بالحب كل الصعاب بعزم الاراده

مرى أنت مصر الحبيبة .. مصر السياده

شبابك ما ذاق حلو الشراب وأمن الوساده

وما اختار غير الحصى فى الرقاد مهاده

إلى النصر يا مصر سرنا خطى الواثقين
تحدت خطانا الظلام وغدر الكمين
فنحن سيوف اللهيب على المعتدين
ونحن سلام ظليل على الآمنين
شبابك يا مصر غـال وكنز ثمين
ولكن لأجلك يا مصر كلٌ يهون

شبابك فى الحق لا يعرف المستحيل
تحث خطاه تقاة وصبر جميل
وهلل : « الله أكبر » هادى السبيل
فحطم أسطورة الغدر رمز الأفول
سيغدو حديث المحافل فى كل جيل

شبابك يا مصر خير شباب الورى
لقد باع زهر الشباب ومصر اشترى
فمثواه حَبُّ القلوب وليس الثرى
شـــبابك قلب وروح وعطر سرى
تحدت دماه العدا من طغى وافترى
وقال : سأمضي ومصر ستبقى بأعلى الذرى

حصدنا مع النصر شهد الجنى والخلود
وغنى شبابك أنى توجه أحلى نشيد
فلوى صداه.. وغنت رباه : كسرنا القيود
أعدنا الكرامة للضفتين .. حطمنا السدود
فشعبي ينادى :أعيدوا بلادي أرض الجدود
رجال إذا ما وعدنا وفينا بصدق العهود

عـــاد أبى

الى ابن اختى البطل الذى كسرت ساقه فى الحرب .. المهندس محمد شوقى محفوظ ، ومازال عبير النصر ينعشه

أماه .. عاد أبى الحبيب . . أبى الشجاع .. من القتالِ

وعلى الجبين النصر مرسوما بأمجاد الجـلال

الساق قد كسرت .. لأجل النصر يرخص كل غال

إنى فخور بالأب المقدام . . ضحى لا يبالى

والآن أهفو للسلام .. فظله أحنى الظـــلال

وأحن للأيام تشرق بعد إظلام الليالى

السلم مرفـــأ أمننا وحياتنـــا بعد النضـــال

بالسلم أهلا والصليب معانقا نور الهلال

وعادت القناة

الطير عـــادت تغنى

من بعد ليل العذاب

وكأسها الآن تزهى

ملأى بشهد مـذاب

من بعد صبر مـرير

من بعد مر وصـاب

١٩٥٠م

رفت عليه الأمـــانى

حيـاه عالى السحاب

وزغرد النای شـوقـا

للفجر بعد الغياب

يا للقنـــاة أعـــادت

تصافح الأحبـــاب

وتنشر المـــاء تبرا

على الربى والشعاب

وتملأ الأرض نـورا

على الربى والهضاب

رجالها السمر هلوا

فى رائعات الإهـــاب

يهدون عطر سلام

فى جيئة وذهاب

مصر الحبيبة نادت

على الرجال الصلاب

فأسرعوا فى تفان

يحققون الرغاب

فى الحرب يا أم أسد

على الأعادى غلاب

وفى السلام سلام

يعانق الأحباب

الله أكبر دوما

تعويذتى فى الصعاب

الله أكبر دوما

المنصبر فتح وباب

الله أكبر دوما

هي الدعاء المجاب

أشدو بها طول عمري

في خلوتي والإياب

وأحتمي بحماها

من كل ظفر وناب

وأهتدي بهداها

من كل سوء مآب

والسر عند إلهي

لا تذكرى الأسباب

فليس بيـن تقـى

وربـه من حجـاب

من اهتـدى برسـول

ومـؤمـن بـالكتاب

سفينتى سوف تجرى

تشق عـالى العباب

فتحت للخير دربـا

من أرحـب الأبواب

وقلت للسـفن مرى

فإننى لا أهـاب

الله أكبـر عـونى

فى محنتى والصعـاب

١٩٥٣/١٠/١٠

الله أكبـــر تحمى

من الخطوب الشباب

ســـألت فى الفجر ربي

وللدعـــاء اســـتجاب

بك عــزتى

بارب هل تكفى لشكرك روعة الكلمات

أو دمعة الإيمان قد فاضت بها عبراتى

أو سجدة طــالت بعمق الحب فى صلواتى

وفمى بذكرك عاطر فى الجهر والخطرات

وإذا تأملت الحياة وهمت فى السبحات

أو حينا تنجى حياتى من شرور حياتى

وتقبل يـا ربى بقدرة قادر عثراتى

كم صنتنى يـا رب من نفسى عن الزلات

وحفظتنى من كيد غدّار وقسوة عات

أنا ما يئست من الحياة ولا اختفت بسماتى

أمشى على الأشواك أحسبها جنى الزهرات

والسرّ إيمانى سرى مترفعا فى ذاتى

أتلو كتابك بالخشوع لحكمة الآيات

فتقر نفسى فى الحياة ولا تثور شكاتى

من لى إلهى غير نورك فى دجى الظلمات

بك أرفع الرأس الشموخ يطاول الذروات

ويدى الأبية لم تقل يوما لغيرك هات

بك عزتى بك قوتى بك تستقر حياتى

فأنت معي يا رب

دعوتك يا ربي بحلو رجائي
لبيت ما أدعو بفيض عطاء

كريم سخي البذل فيض من الندى
تصون إلهي عزتي وإبائي

فما احتجت يوما أن أذل كرامتي
وما حاجتي والله خير كفاء

أناجي إلهي وحده عند وحدتي

وأشكو له من محنة وشقاء

يهدهد نفسي في حنــان ورحمة

ويمسح دمعي بعد طول عنــاء

ويبعث في قلبي صفاء من التقى

فيحفظ نفسي من هــوى الأهواء

فأنت معي يا رب في كل لحظة

ولم تنسني في شــدة ورخاء

عبدتك لم أشرك فانك خالقي

وبالله إيمــاني وعمق ولائي

وأبــدأ يومى باسم ربى حافظا

وأختم يومى فى أجـل دعـاء

هو الله خـلاقا هو الله غافرا

ولله ربى أقـــدس الأسماء

فترتاح نفسى حين أدعو .. وأتقى

بأسمائك الحسنى شـرور بلاء

وحين أقول الله تنداح دمعتى

وتشرق بسماتى بحلو صفائى

وألقى الدجى فجرًا ويصبح عالمى

بحارًا وأنهـارا بلا أنواء

ويسهل كل الصعب عندك دعاؤه

وفى مرضى فالله خير وقاء

هو الله لى فى كل نبضة خافق

هو الله أدعو لا يمل دعائى

في عالمي ترعاني

هل أنت راض إلــهي

بحق عرشك عني

ياليــت تقبـــل ربي

عمق الضراعــة مني

رضـــاك يارب عـني

هـــو المنى والتمني

يا قادرا ورحيما

على الحياة أعنى

إنى سموت بحبى

لله فوق السحاب

زيف الحياة أمامى

مفاتن وسراب

لم أخش إلا إلهى

أحبه وأهاب

ووجده أرتجيه

فى شدتى والصعاب

يا رب وجـه خطانا

إذا ضللنا السبيل

وانشر جنـاحك نورا

لكـل قلب ضليل

واسمـع دعائى طهورا

عن الخطايا يميل

واقبـل إلّهى سجودى

مع الخضوع يطول

كتـاب ربى ضيـاء

ينير ظلمـة نفسى

يصـون قلبي وروحى

من كل شر ورجس

أتلـــــو كتابك ربى
ففيه أمنى وأنسى
أتلوه فى الفجر حصنا
وبالتــــــلاوة أمسى

مهمـــا جفانى زمانى
فأنت نور أمـــانى
تعيـــد بسمة قلبى
فى رحمة وحنـــــان
وتمسح الدمع بهمى
عن هدى الحيران
بقـــدرة الرحمــــن
فى عالمى ترعـــانى

يا رب

يا رب أنت على الحياة معينى

ومن الأذى ومن الشرور تقيني

يا رب أنت معى فلا أخشى الردى

ترعى إله الكون كل شئوني

وتحيل شوك العيش زهرا يانعا

فأرى الحياة بديعة التكوين

فى ظلمة الأيام أنت هدايتى

نور بقلبٍ مؤمنٍ وعيون

وإذا أنا أخطأت يا رب الهدى

فلأنت من فتن الهوى تحمينى

لا أبتغى إلا رضاك بعالمى

هو غايتى وسواه لا يعنينى

ويكـاد دمع العين ينطق منشدا

والدمع بعض ضراعتى ويقينى

ويكاد نبض القلب ينشد هائما

بالله أرفع هامتى وجبينى

فى كل ضائقة أنادى خالقى

من لى سواه ينير ليل دجونى

إنى أحب الله جل جلاله

حبًا تنزه عن هوى وظنون

حبا يجل عن الكلام وسحره

مهما سما فى روعة المضمون

ياليته يرضى فيفصح قادرا

فرضاء ربى فى الحياة معينى

دمعي يصلي

إنى على نور الإلـــه أسيرُ

وينير دربى فى الحياة قديرُ

فى كل سطر من سطور كتابه

حكم توجه خطونـــا وتنير

فيها تحدّى القول: كل مكابر

سحر البلاغة تحتويه سطور

المعجزات به علامة قـــدرة

والكل فى فلك الحيــاة يدور

كل بأمر الله يمضى خاضعا

لله جــل جــلاله التقــدير

يا رب زدنى من صفائك قدرة

عجــز النســان وخاننى التعبير

وأنـــا الضعيفة يا إلهى قونى

عند الشدائد والزمـــا ن يجور

بك يا إله الكون وحدك قوتى

وإذا دعوت فما سواك يجيرا

لا . . . لا تكلنى فى الحياة لكائن ؛

يفنى . . . لديك الحل والتدبير

وإذا تعثرت الأمور بدربنا

فعلى الإلــه القادر التيسير

دمعى بصلى خاشعا متبتلا

سمة التقــاة . . . وللتقاة عبير

رب اشفنى مما يؤرق أعينى

مهّد طريقى . . . فالطريق عسير

أنا قد صبرت وما شكوت لكائن

مهما يكن قَدَرِى وتجْرِ أمُورْ

شكواى يا ربى لغيرك ذلة

مالى سواك مؤازر ونصير

عفـــوا إلهى

عفوا إلٓهى إن شكوت فأنت أدرى بالقلوب

لكننى إنسانة حيرى تخبط فى الدروب

غرقى ببحر من شجون علها تلقى المجيب

الكل فى صمت حواليها وصوت لا يجيب

شغلته دنيا الزيف عنها من غريب أو قريب

شكواى يا رباه نجوى وهى فى قلبى وجيب

وهى ابتهالات ويدرى السرّ علام الغيـوب

والدمع ياربـاه شكر عن عباراتى ينوب

وضراعتى وتبتى هل لى سوى ربى حبيب

يعفو ويصفح إن يشأْ ويتوب عن كل الذنوب

وإذا مرضت وأنّ جرحى فهو لى نعم الطبيب

وإذا تنكر لى الجميع فإنه أحنى قريب

يشفى جراحاتى وأناتى وآلامى تذوب

أنا كل ما أبغى رضاه يصونى عما يريب

أدعو دعـاء المتقين وعند ربى لا يخيب

وإليك وحدك يا إلهى كل من فيها يؤوب

والجنـة الفيحـاء ربى كل ما فيهـا يطيب

أعددتها لمن اتقى ومن اهتدى ولمن يتوب

لا أدعو سواه

ضاقت الدنيا إلهى واستبد الكرب هل أدعو سوى الله العلى

كيف أدعو العبد يفنى ليس لى الا الله الرحيم له أمد أنا يدى

عزتى من عزة الله العلى ووحده أحنى له الرأس الأبى

إذا النفوس تجهمت حولى قرب الكون ينجينى من الضر الشقى

إذا تعثرت الأمور فان رحمة خالقى تدنى لى الأمل القصى

أنا ليس لى فى هذه الدنيا سلاح غير إيمانى ولى نعم المطى

أمشي بدرب الحق والإيمان نورهما هدى الدرب السوى

مادام رب الكون يرعانى فلا أخشى سيحفظنى القوى من الغوى

ويجنب النفس الكريمة ذلها يبقى برحمته ندى الوجه الحيى

لا تحسبوا صمتى جحودا بل هو التسبيح للرحمن مانح كل شى

أنا ما سمعت بغير ما عند الغنى .. عطاؤه دوما هو النبع السخى

يامبدع الكون الكبير أمام قدرتك الرهيبة صرت ربى كالعيى

سكن الكلام على الشفاه توقف النطق البليغ عن المضى

عبد ضعيف واهن وأمام قدرة ربه هل يدرك السر الخفى ؟ !

فجــرى

فجرى أوديــه مــع الأبرار بين المتقين

يرعى إلهى فى صلاة الفجر دمع الخاشعين

وتظل مسبحتى تنادى الله بالدمع الهتون

يا رب إنى قد لجأت إليك ما لى من معين

تعفو وتصفح يا إلهى عن ذنوب الخاطئين

وتظل رحمتك الكريمة يا إله العالميـــن

وسراب هذا الكون لا يغرى التقاه المؤمنين

ومض يلوح وينقضى كالبرق فى ليل الدجون

أنا قد أتيتك يا إلهى فى خشوع القانتين

أنا قد أتيتك يا إلهى فى دموع الناسكين

يا رب تدرى كل ما أخفيه سرا لا يبين

مهما تجهم لى الزمان فإن صبرى لا يلين

فالله فوق الكل يعطى بالسخاء الصابرين

ما عند رب الكون خير من عطاء المانحين

هو قطرة من بحره يعطى ولا يفنى المعين

دمعى يصلى بالتقى والحب فى طى الجفون

إنى أحبك صورة مرسومة فوق الجبين

لا شىء يشغلنى ويحلو غير رب العالمين

حصن التقاة

أنا يا إلٓه الكون بين يديك عايدةٌ ذليله

أدعوك خاشعة وليس لدى يا مولاى حيله

فوضت أمرى للقوى وسر ما بى لن أقوله

يدرى السرائر دون أن أشكو له حتى قليله

فارحم سخى الدمع يا ربى بليلات ثقيله

أدعوك فيها بالكتاب متمسا فهو الوسيله

أدعوك أن تعفو وفى الأعماق آهات طويله

فتزيل كربى يا إلٓهى إن فى عينى دليله

دمع الجفون بها يصلى فى مناجـاة جميله

أسعد غدى يا رب إشراقا وأياما ظليله

ولكم تحملت الحياة على ابتسامات بخيله

إن ضاق عبد فى الحياة فهل له إلا الإلـــه

يشكو لــه متعبدا متبتلا عند الصلاه

لا يشتكى عبد لعبد مثله يبغى حماه

الله جل جلاله هو، وحده أمن الحيـــاه

هو للضعيف وللشجى لطفه ظل وجاه

هو بسمة المحزون يرسم نورها فوق الشفاه

هو للمريض البلسم الشافى إذا ما قال آه

للمستجير به يلى فى حنان من دعـاه

رحيق الذكريات ـ ١٩٤٩

كتابك زادي

صحبت معى كتابك فهو زادى فى الرحيلْ

وزاد المؤمنين هو التبتل والمثول

أناجيه وأتلو آية الليل الطويل

وفى فجرى أردده وسجداتى تطول

وإن ضاقت بى الدنيا رفعت يدى أقول

بحق كتابك القدسى وضح لى السبيل

وأمشى فى الطريق الوعر يسهل لى الوصول

وكل متاعب الدنيا بقدرتـــه تزول

صحبت معى كتابك فهو أنسى فى الطريق

يبارك خطونا وهو الصديق هو الرفيق

هو الشط الأمين لكل حيران غريق

هو الحانى الرفيق هو الحبيب هو الصديق

وآمن حين أصحبه لصحبته وأتوق

وإن يبعد فلست إبعاده أبدا أطيق

إذا ما ضقت أقرأه يبدد كل ضيق

رمضــان

يحلو السجود بليله وقيامى

رمضان شهز تبتلى وصيامى

فيه تصوم النفس عن رغباتها

وتعف عن شر وعن آثام

وترى الملائك حومت من حولها

وضاءة فى يقظة ومنام

١٩٤٢

يتلى كتاب الله فيه تبتلا

وكتاب ربى خير كل كلام

تعفو وتصفح عند كل إساءة

فالصفح والغفران طبع كرام

وتعف عن طبع اللئام ترفعا

إنا نسير على هدى الإسلام

لا شك يفسد صفو أنفسنا ولا

وجه عليه علامة استفهام

فبراءة . . وطهارة . . وتألق

والوجه يشرق بالسنا البسام

فالمؤمنون لهم سمات بالتقى

تبدو كومض النور فى الإظلام

ولهم عبير بالشذى متألق

في رقـــة الأزهـــار والأنسام

الله فضلهم وصفى روحهم

ولهم بدنيا الناس خير مقام

ولهم بـآخرة الحياة مكانة

جنات عدن وهي خير مقام

رمضان فيك من المعاني نورها

هدى القلوب وروعة الإلهام

رمضان يا نبع الحياة تدفقا

وأحب شهر من شهور العام

يا روضة بجد الفقير رجاءه

فيها . . وتجلى روعة الأحلام

نجم هوى(*)

لست أقوى على احتمال الفجيعه

يوم أن فارق السباعى ربوعه

يوم قالوا : هوى . . تجمد دمعى

استرد الرحمن أغلى وديعه

ليت دمعى يسيل يطفئ ما بى

من لظى بالفؤاد أصلت ضلوعه

(*) الشهيد « يوسف السباعى » .

لم يقل لا . . لمن قصدوه

يفتح الباب يستضيف جموعه

بسمة الحب لم تفارقه يوما

تنزع اليأس من قلوب وجيعه

يا لجرم الجناة كيف أحلوا

دمــه غاليــا . . بأى شريعه ؟

طعنوا قلبنا بخنجر غــدر

أخمدوا النجم عاليا بالخديعه

أين شعرى .. وأين أين بيانى ؟

أطفأ الخطب فى البيان شموعه

وغدا الصمت والذهول بديلا

وعصت فكرتى . . وكانت مطيعه

ليس للمجرمين قلب ولكن

لهمو أنفس شرار وضيعه

هدموا البيت . . كان جنة صفو

كم تغنت به الطيور الوديعه

يا لزوج تسربلت بسواد

وهى كانت من الربيع ربيعه

عودة الإلف فى الحياة مناها

عاد ذكرى لنفسها المفجوعه

صرخت صرخة فدوى صداها

شاب من هولها فؤاد الرضيعه

«يوسف» راح .. لا أصدق سمعى

هل هوى النجم فى ثوان سريعه ؟

كلنـــا بعده نشيد . يغنى

رغم جرح الأمى وهول الفجيعه

مصر أغلى من الحياة علينا

موطن المجد والعلا لن نبيعه

ما انحنينا . . رؤوسنا شامخات

إنه الحق . . حقنا . . لن نضيعه

فشهيد يروح إثر شهيد

وستبقى جباهنـــا مرفوعــه

فى ذكرى يوسف السباعى

قد طال شوقى للقاء ولهفى حيرى مريره

وإلى ابتسام الفجر فى عينيك عنوان السريره

قتلوك بارمز الوفاء بلون ذنب أو جريره

لا ذنب إلا أنك الإنسان ذو النفس الكبيره

لا ذنب إلا أنك العملاق فى ركب المسيره

طعنوك « يوسف » يا حبيب الكل طعنات مثيره

طعنوا قلوب الناس فى مصر بطعنات حقيره

طعنوا قلوب العرب والأحرار بالأيدى الأجيره

طعنوا البطولة والرجولة طعنة حمقى ضريره

ومضيت عن أيك الأحبة راحلا بيد مغيره

لم ندر من قبل الرحيل بأنها اللقيا الأخيره

هل يا ترى تمضى ليالى العمر مسرعة قصيره ؟

الفن بعدك حائر الوجدان مفتقد نصيره

والروض من هول الفجيعة .. آه ما أشقى طيوره

لم ننس وقفتك الشجاعة فى الملمات الكبيره

قد كنت للملهوف قلبا كم سعى حتى تجيره

لتصون ماء الوجه من ذل وأفئدة كسيره

كم ذاع عطرك فى الفضاء الرحب ما أبهى عبيره

عطر المحبة والشهامة والمروءات الوفيـره

قد غبت عن دنيا الشقاء فنم على سرر وثيره

فلقد أعد الله للشهداء جنته النضيره

وبقدر ما قدمت تلقى من يد الله القديره

هل مر عام ؟ لهف نفسى هذه الدنيا مريره



رثـــاء

الشاعر صالح جودت

الدمع يحكي حديثا فى مآقيها

وقصة العمر بالاهات ترويها

تقول نجمى هوى من بعد طلعته

وكان فى عالى الدنيا وما فيها

رفيق عمرى وأحلامى وكل هوى

لى فى حياتى ..حياتى كيف أقضيها؟

فى كل ركن له ذكرى تؤرقنى

وكل أغنية شاد يغنيها

على السرير وريقات مبعثرة

أبيات شعر بها قد كان يتلوها

لم تكتمل بعد واحزنى لشاعرها

قد كان فى رقة الأنغام يشدوها

قيثارة الحب تنعى اليوم عازفها

قد غاب عنها ونار الشوق تكويها

البيت خال .. فأين اللحن يؤنسنى

أين الحكايات يرويها ويحكيها

أقضى الليالى بركن البيت باكية

وكان نور حياتى فى دياجيها

حياة « جودت » كانت روضتي وذوت
يا ليتني بحياتي كنت أفديها

أنى اتجهت فما لي بعده عوض
خطى حياتي وحدي كيف أمشيها ؟

لكم حبست دموعي عند رؤيته
خوفا عليه لآلام يعانيها

إذا انفردت فلدمع العين منهمر
وزفرتي بعد أن أخفيت أبليها

والنار تحرق صدرا كم عليّ حنا
وكم ترفق بي عطفا وترفيها

« صها » الحبيبة رفقا إنه قدر
رفقا بعين يكاد الدمع يدميها

شموع عمرك ماغامت ولا انطفأت

وروعة الفن تبقيها وتحييها

كم أرسل الشعر ألحانا مرتلة

يموج عطـر هواه فى معانيها

يعانق الزهر والأنســام ناغمة

وينشد الشعر تضمينا وتشبيها

يختار كل نفيس من فرائدهـا

وينظم العقـد ألوانا توشيها

فيسمع الناس كل الناس ملحمة

رفافة اللحن شاديها وحاديها

لليل غنى وللأهرام شامخة

لمصر عالية تسمو روابيها

فم الزمان بغى شعره نغما

والأنجم الزهر كم تاهت بها تيها

يكاد تحت خطاه الترب ينشدنا

أنغام سحر الهوى رقت حواشيها

سجع البلابل بعض من ترنمه

ورقة اللفظ خفق القلب يوحيها

فصالح لم يمت .. ذكراه خالدة

صونى اللآلئ فى عينيك . . صونيها

كل القلوب « سها » من حولك اجتمعت

إشارة منك فى حب تناديها

الفهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣٤٦٦/١٩٨٠

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٨٦٠ ٨

٧٥ قرشـــا

مطابع الهيئة المصرية ال